

لسان العرب

(نبع) نَبَعَ الماءُ ونَبَعَ ونَبَعَ عن اللحياني يَنْدُبِعُ وينْدُبِعُ وَيَنْدُبِعُ الأخيرة عن اللحياني نَبَعَ نَبْعًا وَنَبْدُوعًا تَفْعُّرٌ وقيل خرج من العين ولذلك سميت العين يَنْدُبُوعًا قال الأزهري هو يفعل من نَبَعَ الماء إذا جرى من العين وجمعه يَنْدُبُوعٌ وبناحية الحجاز عين ماء يقال لها يَنْدُبِعُ تَسْقِي نخيلاً لآلِ عليّ بن أبي طالب B فأَمَّا قول عنتره يَنْدُبَاعُ من ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَّافَةٍ مَثَلِ الْفَنْدِيقِ الْمُقَرَّمِ فَإِنَّمَا أَرَادَ يَنْدُبِعُ فَأَشْبَعَ فتحة الباء للضرورة فنشأت بعدها أَلِفٌ فَإِن سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ إِذَا كَانَ يَنْدُبَاعُ إِنَّمَا هُوَ إِشْبَاعٌ فتحة باء يَنْدُبِعُ فما تقول في ينباع هذه اللفظة إِذَا سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَتَصْرَفُهُ مَعْرِفَةً أَمْ لَا ؟ فالجواب أَن سَبِيلَهُ أَن لَا يُصْرَفُ مَعْرِفَةً وَذَلِكَ أَنَّهُ وَإِن كَانَ أَصْلُهُ يَنْدُبِعُ فنقل إِلَى يَنْدُبَاعُ فَإِنَّهُ بَعْدَ النِّقْلِ قَدْ أَشْبَهَ مَثَلًا آخَرَ مِنَ الْفِعْلِ وَهُوَ يَنْدُفَعِلُ مِثْلُ يَنْدُقَادُ وَيَنْدُجَارُ فَكَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا يَنْدُقَادُ أَوْ يَنْدُجَارُ لَمَا صُرِفَتْهُ فَكَذَلِكَ يَنْبَاعُ وَإِن كَانَ قَدْ فُقِدَ لَفْظُ يَنْدُبِعُ وَهُوَ يَنْدُفَعِلُ فَقَدْ صَارَ إِلَى يَنْبَاعِ الَّذِي هُوَ بوزن يَنْجَارُ فَإِن قُلْتَ إِنَّ يَنْبَاعَ يَنْدُفَعِلُ وَيَنْدُجَارُ يَنْدُفَعِلُ وَأَصْلُهُ يَنْدُجَوِرُ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَن يَشْبَهَ أَلِفُ يَنْدُفَعِلُ بَعَيْنِ يَنْدُفَعِلُ ؟ فالجواب أَنَّهُ إِنَّمَا شَبَّهْنَاهُ بِهَا تَشْبِيهًا لَفْظِيًّا فَسَاغَ لَنَا ذَلِكَ وَلَمْ نَشْبَهْ تَشْبِيهًا مَعْنَوِيًّا فَبَفْسَدَ عَلَيْنَا ذَلِكَ عَلَى أَن الْأَصْمَعِي قَدْ ذَهَبَ فِي يَنْبَاعٍ إِلَى أَنَّهُ يَنْفَعِلُ قَالَ وَيُقَالُ انْبَاعَ الشَّجَاعُ يَنْبَاعُ انْبِيعًا إِذَا تَحَرَّكَ مِنَ الصِّفِّ مَاضِيًّا فَهَذَا يَنْفَعِلُ لَا مُحَالَةً لِأَجْلِ مَاضِيهِ وَمَصْدَرِهِ لِأَنَّ انْبَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا انْدُفَعِلَ والانْبِيعُ لَا يَكُونُ إِلَّا انْدُفَعِلًا أُنْشِدَ الْأَصْمَعِيُّ يُطْرِقُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ثُمَّ اتَّ يَنْدُبَاعُ انْبِيعًا الشُّجَاعُ وَيَنْدُبُوعُهُ مُفَجَّرُهُ وَالْيَنْدُبُوعُ الْجَدُّ وَلُ الْكَثِيرُ الْمَاءُ وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا وَالْجَمْعُ الْيَنْدُبُوعُ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَسَاقَى أَمْرُهُ سَوْمًا وَأَقْبَلَ حَيْدُهُ يَتَذَبَّعُ وَالنَّذْبِعُ شَجَرُ زَادِ الْأَزْهَرِيِّ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقِسِيَّةُ وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ النَّذْبِعُ قِيلَ كَانَ شَجَرًا يَطُولُ وَيَعْلُو فَدَعَا النَّبِيَّ A فَقَالَ لَا أَطَالُكَ أَقْبَلُ مِنْ عُودٍ فَلَمْ يَطْلُ بِعَدُوٍّ قَالَ الشَّمَاخُ كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْإِخْمَاسُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قِيَّاسُ شَرَائِجِ النَّذْبِعِ بَرَّاهَا الْقَوَّاسُ قَالَ وَرَبَّمَا اقْتَدَحَ بِهِ الْوَاحِدَةُ نَبْعَةً قَالَ الْأَعَشَى وَلَوْ رُمِّتْ فِي طُلُومَةٍ قَادِحًا حَصَاةً بَنْدُبِعٍ لِأَوْرَيْتِ نَارًا يَعْنِي أَنَّهُ مُؤْتَتَّى لَهُ حَتَّى لَوْ قَدَحَ حَصَاةً بَنْدُبِعٍ لِأَوْرَى لَهُ وَذَلِكَ مَا لَا يَنْأَتَّى لِأَحَدٍ وَجَعَلَ

النَّبْعَ مَثَلًا فِي قِلَاسَةِ النَّارِ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَالَ مَرَّةَ النَّبْعُ شَجَرُ أَصْفَرُ الْعُودِ
رَزَزِيْنُهُ ثَقِيلُهُ فِي الْيَدِ وَإِذَا تَقَادَمَ أَحْمَرٌ قَالَ وَكُلُّ الْقَسِيٍّ إِذَا ضُمَّتْ إِلَى قَوْسِ
النَّبْعِ كَثُرَ مَتْنُهَا قَوْسُ النَّبْعِ لِأَنَّهَا أَجْمَعَ الْقَسِيَّ لِلْأَرْزِ وَاللَّيْنِ يَعْنِي
بِالْأَرْزِ الشَّدَّةَ قَالَ وَلَا يَكُونُ الْعُودُ كَرِيمًا حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَمِنْ أَغْصَانِهِ تَتَخَذُ السَّهَامُ
قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ وَأَصْفَرُ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرُعٌ بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبِ وَضَرَسِ
يَقُولُ إِنَّهُ بُرِّيٌّ مِنْ فَرُعِ الْغُصْنِ لَيْسَ بِفِلَاقٍ الْمَبْرَدِ النَّبْعُ وَالشَّوْطُ حَطٌّ
وَالشَّرَّيَانُ شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا لِاخْتِلَافِ مَنَابِتِهَا وَتَكْرُمُ عَلَى ذَلِكَ فَمَا كَانَ
مِنْهَا فِي قِلَاسَةِ الْجَبَلِ فَهُوَ النَّبْعُ وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ الشَّرَّيَانُ وَمَا كَانَ فِي
الْحَضِيضِ فَهُوَ الشَّوْطُ وَالنَّبْعُ لَا نَارَ فِيهِ وَلِذَلِكَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ لَوْ اقْتَدَحَ
فُلَانٌ بِالنَّبْعِ لَأَوْرَى نَارًا إِذَا وَصَفَ بِجَوْدَةٍ الرَّأْيِ وَالْحَذَقِ بِالْأُمُورِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
يُفَضِّلُ قَوْسَ النَّبْعِ عَلَى قَوْسِ الشُّوْحِ وَالشَّرِيَانَ وَكَيْفَ تَخَافُ الْقَوْمَ أُمُّكَ هَابِلٌ وَعِنْدَكَ
قَوْسٌ فَارِحٌ وَجَفِيرٌ مِنَ النَّبْعِ لَا شَرَّيَانَةَ مُسْتَحْيِلَةً وَلَا شَوْطَ حَطٍّ عِنْدَ اللَّسِقَاءِ
غَرُورٌ وَالنَّزِيَّةُ الرَّمَامَةُ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ فَإِذَا اشْتَدَّتْ
فَهِىَ الْيَافُوقُ وَيَنْدُبُ مَوْضِعَ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالَ كَثِيرٌ وَمَرَّ فَأَرْوَى يَنْدُبُ عَا
فَجُنْدُوبَهُ وَقَدْ جَرَّدَ مِنْهُ جَيْدَةً فَعَبَاثِرُ وَنُبَايِعُ اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ
فِي بِلَادِ هَذِيلَ ذَكَرَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ فَقَالَ وَكَأَنَّهَا بِالْجَزْعِ جَزْعُ نُبَايِعٍ وَأُولَاتِ ذِي
الْعَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ وَيَجْمَعُ عَلَى نُبَايِعَاتٍ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ حَكَى الْمَفْضَلُ فِيهِ الْيَاءَ
قَبْلَ النُّونِ وَرَوَى غَيْرُهُ نُبَايِعَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْقَطَاعِ وَيُنَابِعَا مَضْمُومَ الْأَوَّلِ مَقْصُورِ
مَكَانٍ فَإِذَا فَتَحَ أَوَّلَهُ مُدٌّ هَذَا قَوْلُ كِرَاعٍ وَحَكَى غَيْرُهُ فِيهِ الْمَدُّ مَعَ الضَّمِّ وَنُبَايِعَاتٍ اسْمُ
مَكَانٍ وَيُنَابِعَاتٍ أَيْضًا بضم أَوَّلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مِثَالُ لَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوِيهِ وَأَمَّا ابْنُ
جَنِيٍّ فَجَعَلَهُ رَبَاعِيًّا وَقَالَ مَا أَظْرَفَ بَابِي بِكَرْ أُنْ أَوْ رَدَّهُ عَلَى أَنَّهُ أَحَدُ الْفَوَائِتِ
أَلَا يَعْلَمُ أَنَّ سِيبَوِيهِ قَالَ وَيَكُونُ عَلَى يَفَاعِلٍ نَحْوَ الْيَحَامِدِ وَالْيَرَامِعِ ؟ فَأَمَّا
إِلْحَاقُ عِلَامِ التَّائِنِثِ وَالْجَمْعِ بِهِ فَنَزَائِدٌ عَلَى الْمِثَالِ غَيْرُ مُحْتَسَبٍ بِهِ وَإِنْ رَوَاهُ
رَاوٍ نُبَايِعَاتٍ فَنُبَايِعُ نُفَاعِلُ كَنُضَارِبُ وَنُفَاتِلُ نُقِلَ وَجُمِعَ وَكَذَلِكَ
يُنَابِعَاوَاتٍ وَنَوَابِعُ الْبَعِيرِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَسِيلُ مِنْهَا عَرَفُوهُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ
وَالنَّزْدِيْعُ أَيْضًا الْعَرَقُ قَالَ الْمَرَارُ تَرَى بِلَحَى جَمَاعِمَهَا نَبِيْعَا وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ يَقَالُ قَدْ انْبَاعَ فُلَانٌ عَلَيْنَا بِالْكَلَامِ أَيْ انْبِيعَثَ وَفِي
الْمِثْلِ مُخَرَّنَبِقُ لِيَنْبَاعَ أَيْ سَاكَتُ لِيَنْبِيعَثَ وَمُطَرِّقُ لِيَنْثَالِ قَالَ الشَّيْخُ
ابْنُ بَرِيٍّ انْبَاعَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ بَوَعٍ لِأَنَّهُ انْفَعَلَ مِنْ بَاعِ الْفَرَسِ يَبْدُوْعُ إِذَا
انْبَسَطَ فِي جَرِيَّتِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ نَحْنُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ تَرْجُمَةِ بَوَعٍ وَالنَّزْدِيْعُ الْإِسْتُ يَقَالُ

كَذَبَتْ ° نَبَّأَتْكَ إِذَا رَدَمَ ويقال بالغين المعجمة أَيْضاً